خـاتمـة

نختم هذا العمل ونحن مدركون لقصوره. هذا القصور الذي اجتمعت معطيات متضافرة لإبرازه، منها ما يعود لـطبيعة المـوضوع الـذي اقترحنـا معالجتـه، ومنها مـا يخص ظروف وملابسات الإنجاز، وما يخص الجانب المادي في مسألة التوثيق على الخصوص.

● فيما يتعلق بطبيعة الموضوع، تكفي الإشارة إلى جـدته في الاهتمـامات الفكـرية والثقافية القطرية والقومية على السواء، هذه الجدة جعلتني انطلق من أرضية فارغة أو تكاد، ورأيـي أن العمل في ظل هذا الشرط، كان مغامرة بكل ما للكلمة من معنى، فمن جهة لم أكن أتوفر على أي مرتكز نظري يمكن أن يشتغل منطلقاً للعمل، ومن جهة أخرى كنت مدعواً إلى إنجاز تركيب نظري اعتماداً على ما توفر حول الموضوع في الثقافة الغربية.

بالإضافة إلى عنصر الجدة، يمكن أن أشير إلى عنصر توزع الاهتمام بين مباحث متعددة كلها أفادت الموضوع من منظوراتها الخاصة، غير أن مصادرها النظريـة والتطبيقيـة لـم تكن متوفرة بالصورة التي يرغب فيها الباحث، خصوصاً وأن مجالاً كالبلاغة أو السيميوطيقا، يعرف اليوم تطوراً في وتيرة سريعة تقتضي من المهتم ملاحقة وحضوراً مستمراً الأمر الذي فاتنا تحقيقه لأسباب متعددة، وحتى في الوقت الذي تتوفر فيه بعض المصادر فإن التعامل معها يتطلب وقتاً إضافياً للاستيعاب والفهم قبل القدرة على التمثل والتوظيف.

● فيما يخص ملابسات الإنجاز تكفي الإشارة إلى أن العمـل كان يتم تحت إلزامات زمنية تحدد مستويات التعامل الممكنة مع الموضوع، ولم يكن لهذا الإلزام الزمني أن يؤثر على الإنجاز لو واكبته شروط ملائمة للعمل في مقدمتها البنية المكتبية المناسبة.